الملخص

تعتبر المياه العادمة المعالجة مصدراً جديداً من مصادر المياه غير التقليدية التي يمكن استخدامها في ري المحاصيل الزراعية وفي الاستخدامات البشرية، إن شح المياه التي تعانيه الأراضي الفلسطينية نتيجة لسيطرة الاحتلال على مصادر المياه، جعل هناك حاجة وضرورة ملحة لتكثيف مشاريع معالجة المياه العادمة وإعادة استخدامها في الإنتاج الزراعي وفي ري الحدائق العامة والمتنزهات.

تلعب الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية دوراً هاماً في رغبة سكان الريف في الضفة الغربية تجاه تقبل إعادة استخدام المياه العادمة المعالجة في الإنتاج الزراعي، والتي لها علاقة بالوعي البيئي ومدى فهم السكان لأنظمة معالجة المياه العادمة واستخدامها. واعتمدت هذا الدراسة على توزيع استبانة تطرح أسئلة تناقش مدى إعادة استخدام المياه العادمة المعالجة في الإنتاج الزراعي، وبناءً عليه تم اختيار عينة عشوائية من 33 وحدة معالجة، بالإضافة إلى إجراء المقابلات الشخصية.

بينت نتائج الدراسة أنالسبب الرئيسي لدى ما نسبته 60.6% من مجتمع الدراسة لقبول إنشاء محطة معالجة هو إعادة استخدام المياه العادمة المعالجة في الزراعة. كما وضحت النتائج أن الفوائد المباشرة من وجود محطات معالجة حسب مجتمع الدراسة كانت كالآتي: إعادة استخدام المياه المعالجة في الزراعة ثم توفير في فاتورة المياه يليها التوفير في تكلفة نضح الحفرة الامتصاصية وأخيراً رفع المستوى الصحي. أفادت النتائج أن العينة الإحصائية لا مشكلة لديهم في إعادة استخدام المياه العادمة المعالجة في الإنتاج الزراعي بل على العكس من ذلك يجمعون على تكثيف الجهود لزيادة مثل هذه المشاريع، وعلى أنه لا يوجد عائق من شراء واستهلاك محاصيل زراعية مروية بمياه معالجة.

تضمنت نتائج الدراسة نوعين من التحليل؛ الأول تحليل الأبعاد الاجتماعية لمنطقة الدراسة وأثر هذه المتغيرات المختلفة على مدى تقبل السكان لإعادة استخدام المياه العادمة المعالجة، تبين النتائجوجود علاقة وثيقة بين تقبل السكان لإعادة استخدام المياه المعالجة والمستوى التعليمي حيث كانت لصالح الحاصلين على توجيهي أو أقل أي الذين لديهم تقبل أكثر، كذلك ظهر من نتائج التحليل الكمي عدم وجود

علاقة وثيقة بين الجنس، والدخل، وعدد الأسر المستفيدة، وبين تقبل إعادة استخدام المياه العادمة المعالجة في الزراعة. أما التحليل الثاني فهو التحليل الاقتصادي الذي تضمن تحليل نسبة التكاليف والفوائد وتحليل صافي القيمة الحالية لإعادة استخدام المياه العادمة المعالجة في الزراعة وظهر من خلاله أن مشاريع وحدات المياه المعالجة مجدية اقتصادياً للأسر المستفيدة والتي تم تمويلها لإنشاء المحطات، كذلك مجدية لمن يريد من سكان المجتمع أن يقوم بإنشاء محطة معالجة للمياه العادمة. كما أكدت نتائج الدراسة أن إنشاء محطات معالجة مياه عادمة تعمل بشكل عام على حماية البيئة الفلسطينية من التلوث الناتج عن طفح الحفر الامتصاصية أو تفريغها في الأودية والشوارع العامة، إضافة إلى حماية مصادر المياه الجوفية والسطحية. وفي النهاية تم التوصل إلى أن إنشاء وحدات معالجة للمياه العادمة مقبول بشكل عام لدى مجتمع الدراسة وبدرجة كبيرة.

تخلص هذه الدراسة إلى أنه في ظل أزمة المياه الحالية يجب النظر إلى إعادة استخدام المياه العادمة المنتجة في الريف الفلسطيني، وعليه يجب تكثيف الجهود بين المؤسسات المعنية بإدارة المياه العادمة من أجل إنشاء محطات على مستوى التجمعات السكانية لمعالجة المياه العادمة في معظم المناطق الريفية في الضفة الغربية.